

تفسير ابن كثير

ينزه تبارك وتعالى نفسه ويقدها ويبرئها عما يقول الظالمون المكدبون المعتدون
تعالى وتنزه وتقدس عن قولهم علوا كبيرا ولهذا قال تبارك وتعالى : { سبحان ربك رب العزة
{ أي ذي العزة التي لا ترام { عما يصفون } أي عن قول هؤلاء المعتدين المفتريين { وسلام على
المرسلين } أي سلام الله عليهم في الدنيا والآخرة لسلامة ما قالوه في ربهم وصحته وحقيقته {
والحمد لله رب العالمين } أي له الحمد في الأولى والآخرة في كل حال ولما كان التسبيح يتضمن
التنزيه من النقص قرن بينهما في هذا الموضع وفي مواضع كثيرة من القرآن ولهذا قال تبارك
وتعالى : { سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين
{ وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا سلمتم
علي فسلموا على المرسلين فأننا رسول من المرسلين] هكذا رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من
حديث سعيد عنه كذلك وقد أسنده ابن أبي حاتم C فقال حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد
حدثنا أبو بكر الأعمش ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة قالا : حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان
عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن أبي طلحة Bهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: [إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين] وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا محمد بن أبي بكر
حدثنا نوح حدثنا أبو هارون عن أبي سعيد Bه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا
أراد أن يسلم قال : [سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين] ثم يسلم إسناده ضعيف وقال ابن أبي حاتم حدثنا عمار بن خالد الواسطي حدثنا
شبابة عن يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من سره
أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم }
سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين] وروي من
وجه آخر متصل موقوف على علي Bه قال أبو محمد البغوي في تفسيره : أخبرنا أبو سعيد أحمد
بن إبراهيم الشريحي أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن منجويه حدثنا أحمد بن جعفر بن
حمدان حدثنا إبراهيم بن سهلويه حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي
صفية عن الأصم بن نباتة عن علي Bه قال : من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم
القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه { سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين
* والحمد لله رب العالمين } وروى الطبراني من طريق عبد الله بن صخر بن أنس عن عبد الله بن
زيد بن أرقم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال [من قال دبر كل صلاة {
سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين } ثلاث مرات

فقد اکتال بالجریب الأوفى من الأجر [وقد وردت أحادیث فی كفارة المجلس : سبحانك اللهم
وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرک وأتوب إليك وقد أفردت لها جزءا على حدة وإنا سبحانه وتعالى
أعلم